وحكمه فطوبى لمن اجاب والويل لمن صدّ وخاب ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون غير مقطوع فى العقبى او فى الدنيا ايضا لما قيل انها
نزلت فى المرضى اذ عجزوا عن الطاعة كتب لهم اجر ما كانوا يعملون فى العافية
وقال الاستاذ امنوا شاهدوا الالوهية والربوبية وعملوا الصالحات
لازموا بساط العبودية واجرا لنفوس الجنة واجرا لقلوب الرضا بالمنة اجر
الارواح الاستيناس بالله اجر الاسرار وداوام المشاهدة لله قل أئنكم
لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين فى مقدار يومين او فى وقتين
ونوعتين وكفرهم به الحادهم فى ذاته وصفاته وتجعلون له اندادا اولا
يصح ان يكون له ند فى مراتب تعيناته ذلك رب العالمين اى خالق الموارد
فى قدر معينين فيها هو خالق جميع ما وجد من الممكنات ومربيها وافاد الاستاد
انه سبحانه خلق الزمان ولم يكن قبله زمان وخلق المكان ولم يكن قبله مكان
والحق سبحانه كان ولا مكان ولا زمان فهو عزيز لا يدركه المكان ولا يهلكه
الزمان ثم كيف يكون الذى لم يكن ثم حصل بدا للذى لم يزل وجعل فيها
رواسى جبالا ثوابت من فوقها مرتفعة عليها معروسة فيها ليظهر
للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار والاستدلال والاعتبار بان الارض
والجبال اثقال على اثقالها مفتقرة الى ممسك وهو الله المتعال وقال
القاسم الرواسى الاجلة من الاولياء الذين هم مسرفون على الخلق
والثابتون بعدم الاستقامة على الحق وبارك فيها واكثر خيرها بان خلق
فيها انواع النبات والحيوانات قال الاستاد يأتيها المطر ببركات السما
ويندفع عنها البلا ببركات الاولياء وقدر فيها اقواتها اقوات اهلها
بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به وينفعه او اقوات ينشأ منها
بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها ليظهر لطائف اسرارها وقال
الاستاذ اى جعلها مختلفة فى الطعم والصورة والمقدار وكذا ارزاق القلوب

والارواح

والارواح والاسرار فى اربعة ايام اى تتمة اربعة ايام قيل ولم يقل فى
يومين للاشعار بانهما لليومين الاولين والتصريح على ذلك الوقيذ
سواء اى استوت سواء والجملة صفة ايام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجر
للسائلين اى هذا الحصر للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها ثم استوى
الى السما قصد نحوها وهو مجاز عن الايجاد نحو ما اراد تقول العرب فعل
فلان كذا ثم استوى الى عمل كذا يريدون انه اكمل الاول وابتدا الثانى
فى العمل والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين من الرتبة لا للتراخى فى
المدة لقوله والارض بعد ذلك دحاها اى بعد خلق السما بسطها ووجوهها
متقدم على خلق الجبال فوقها وقال الاستاد قيل قصد وقيل فعل فعلا
هو الذى يعلم بعينه ويقال رتب اقطارها وركب فيها بحومها واوزارها
وهى دخان جوهر ظلمانى ولعله اراد به مادتها والاجزا التى ركبت منها
وفى تفسير ابن عادل قال المفسرون هذا الدخان بخار الماء وذلك ان عرش
الرحمن كان على الماء قبل خلق الارض والسما كما قال تعالى وكان عرشه على
الماء فاذا نه تعالى احدث فى ذلك الماء اضطرابا الجبهة الهوا فاربد وارتفع
وخرج منه دخان فاما الربد فبقى على وجه الماء واخذت منه الارض
باقطارها واما الدخان فارتفع وعلا فخلق منه السموات باطوارها
فقال لها وللارض ائتيا بما خلقت مما خلقت فيكما من الناشير
والناثر المتخلقين بكما وابرازا ما اودعت فيكما من الاوضاع المختلفة
والكاينات المتنوعة طوعا او كرها شيئتما او ابيتما والمراد اظهار كمال
قدرته وجلال عزته وغلبته لا اثبات الطوع والكره له قالتا أتينا
طائعين منقادين بالذات مطيعين فى الصفات والاظهر تمثيلهما
بامر المطاع واجابة المطيع الطايع كقوله كن فيكون ولا يبعد ان وقع
لهما الخطاب واقدرهما على الجواب بالجواب الصواب وافاد الاستاذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)